هدايا عيد الأم.. الأغلى في القلب و الأعلى في السوق

في عيد الأم.. قصص سيدات كافحن وواجهن الحياة ليحولن الألم إلى أمل

| اللاذقية– عبير محمود

يمر عيد الأم هذا العام على الأمهات السوريات في وقت لم تعد فيه الأمومة رمزاً فقط لإنجاب وتربية الأطفال، وإنما تحولت في هذه الظروف إلى كفاح وعمل، هذه الأم التي لم تتوان ولو للحظة واحدة عن تقديم أغلى ما لديها لتكون ليس أماً فقط لأسرة بل لأجيال يتعلمون منها الصبر والمصابرة، هذه الأم التي كافحت الحياة في ظروف حرب مرت على سورية كانت قاسية.

«الوطن» رصدت قصصاً لأمهات في محافظة اللاذقية، أمهات تحولن إلى كتب ننهل منهن كل شيء عن الكفاح.

«أم عـلاء» والـدة شـهيد ومريضة سرطان تكافح في الحياة لإعالة أسرتها المكونة من ٤ أبنـاء بعد أن فقدت أكبرهم خلال أدائه واجبه الوطني ضد المجموعات المسلحة عام ٢٠١٦، وكانت تعمل بصنع الفطائر أمام منزلها في مدينة اللاذقية، إلا أنها وكما قالت لـ«الوطن» فقدت هذا العمل بسبب عدم توافر الغاز بما يكفي لهذه المهنة، إلا عن طريق السوق السوداء التي لا قدرة لها على شرائه منها بأسعار مرتفعة جداً.

وتضيف أم علاء بأنها عملت في المدينة الرياضـية لفـترة ولـكن لم يستمر العمل في أحد المطابخ أيضـاً، وتعمل بين الحـين والآخـر بعقود موسمية في إحدى الجهات لتبقى قادرة على تلبية احتياجات المنزل والوضـع الصحي الصعب لزوجها وهو أيضـاً مريض سرطان، ما يجعلها غير آبهة بمناسبة عيد الأم وتقول بحرقة، قائلة: «أقضي يومي خلال عطلة هذا العام إلى جانب ضريح ابني في مقبرة الشهداء».

من جهتها، ذكرت السيدة أم خليل في حديثها لـ«الوطن» أن تجربتها القاسية مع الزمن حوّلتها من أم عادية إلى أم مكافحة ضد قساوة الحياة لتتجاوز بصبرها المطبات العائلية من جهة ومن جهةٍ ثانية المطبات المعيشية.

وبينت أم خليل (تعمل مقيمة أطفال عند عائلة بمدينة اللاذقية) أن عيد الأم فقد بهجته بظل هـذه الظروف وهي تعمل بعيدة عن أولادهـا «مقـهورة» تتحدى الظروف وتعمل بعد انفصالها عن زوجها بفلاحة وتعشيب الأراضي الزراعية وبمواسم الليمون والزيتون إضافة لعملها في صالون تصفيف شعر وفي ورش بناء وبلاط اضطرت معها لنقل البحص والرمل، ما جعلها «أخت رجال» غير معتمدة على طليق أو غيره لمساعدة أولادها في مصروفهم.

واعتبرت أن عيد الأم يعني أن تبقى السيدة قادرة صابرة تواجه الشقاء والمعاناة حتى ترى أبناءها قادرين على إكمال حياتهم ودراستهم من دون الحاجة لأحد غير الله، قائلة إن التجارب القاسية تحول المرأة إلى سيدة فاعلة في المجتمع لا تهاب الظروف وتتحداها لتتجاوزها بقوتها وإرادتها.

ومن السيدات الريفيات، تقول أم علي «الوطن»: إن المرأة السورية والريفية تحديداً ترفع لها القبعة لكونها تعمل من الصباح في الأرض وبعدها في أعمال المنزل وتربية وتعليم الأطفال ليكونوا أشخاصاً ناجحين في المجتمع، مشيرة إلى أنها فقدت ابنها البكر خلال المعارك ضد الإرهاب في عام ٢٠١٤ ومن حزنها بدأت بمواجهة الحياة الصعبة لتعمل وتعيل زوجها في تربية أولادها الثلاثة أخوة الشهيد علي.

وقالت: إن عيد الأم يلخص شريط حياتها أمامها وهي تـزور ضريح ابنها، حينما ولّد الألم عندها الأمل لتتابع حياتها بزراعة نباتات زهرية ومنها إكليل الجبل في مقبرة الشهداء جانب قبر بكرها، قائلة «كل زهرة لها حكاية عندي» وحولتها من ألمي إلى أملي بالعيش الكريم لأصنع منها صابون الغار في منزلي وأعيل عائلتي حتى نبقى مستوري الحال.

وأضافت: إنها مع مرور الأيام وحتى عـام ٢٠١٩ طـورت عملها وأضـافت بعض النباتات العطرية لتصنع منها شامبو ومستحضرات طبية وعطرية لتتحـول إلى سيدة منتجة متحدية ظروفها الصعبة.

وأشارت أم علي إلى أنها استطاعت عبر الدخول في مشروع دائرة المرأة الريفية من التدرب والتطور في العمل وتوسع مشروعها بدعم الدائرة لتعمل بها ابنتها وزوجها وأطلقت اسماً على المستحضرات «أم علي» ليبقى اسم ابنها يتردد مدى الحياة فيما بينهم كما ذكرت.

وشـددت في حديثها لـ«الـوطن» على ضـرورة أن تكون جميع السـيدات السوريات والريفيات تحديداً قادرات على العمل والإنـتاج لإعـالة أسـرهن وتحـدي ظـروف الحـياة المعيشـية الصعبة، وبنفس الوقت تربية الأولاد وتعليمهم ليكونوا قادرين فاعلين في مجتمعهم ووطنهم بشكل عام.

..وفي حماة عيد الأم ينشط الحوالات الخارجية ويحرك الأسواق

حماة- محمد أحمد خبازي

بـيّنَ العديد من أصـحاب المـحال التـجارية في أسواق ابن رشد والدباغة والطويل بمدينة حماة لـ«الوطن»، أن مناسبة عيد الأم كسرت الجمود المسيطر في الأسـواق، وحـركت البيع والشـراء، ولكن بشكل خجول لم يرق إلى مستوى السنوات السابقة!.

وأوضح صاحب محل ألبسة نسائية في سوق ابن رشد، أن شراء هدايا عيد الأم مقبول نوعاً ما، مشيراً إلى أن محله شهد حركة ملحوظة منذ بداية الأسبوع الجاري.

ولفت إلى أن أسعار معظم المواد المعروضة بالمحل ارتفعت عن العام السابق بين ٥٠ إلى ٧٥ بالمئة، نظراً لارتفاع أسعار تكاليف المنتجات، وأجور النقل من معامل حلب أو دمشق، إضافة إلى أجور العمال ونفقات المحل.

وكشف صاحب محل أحذية أن الإقبال جيد على شراء هدايا عيد الأم، وأن معظم الزبائن هم ممن تلقوا حوالات من أشقائهم أو أبنائهم في المغتربات، لكون المواطن العادي أو الموظف لا يستطيع أن يشتري هدية بين ٢٥٠ إلى ٣٥٠ ألف ليرة!.

وأوضح أن أسعار الجلد الطبيعي وحده من دون المواد الأخرى، زادت بنحو ضعف ونصف عن العام الماضي، فمن الطبيعي أن تكون أسعار الأحذية الجيدة عالية.

وذكر عدد من أصحاب محال بيع قوالب الكاتو، أن حركة البيع والشراء جيدة في هذه الأيام، معتبرين أن معظم المشترين من الإناث اللواتي يردن الاحتفال بهذه المناسبة مع أمهاتهن.

وبينوا أن سعر القالب يتراوح بين ٣٠ إلى ١٥٠ ألف ليرة بحسب حجمه وعدد طبقاته، وأن هناك قوالب أغلى ولكن الطلب عليها قليل، ويوصي عليها الزبون قبل عدة أيام لتكون جاهزة حين الطلب، أي قبل يوم من عيد الأم أو في صباحه.

وبيّن شاب التقته «الوطن» في محل بالسوق الطويل الشعبي، أنه اشترى هدية لأمه بالتشاركية مع إخوته الأربعة، فكل منهم تبرع بمبلغ لهذا الغرض كي يحتفلوا مع أمهم في هذا اليوم العظيم، موضحاً أن الأسعار عالية ولكن الحمل على الجماعة خفيف بحسب تعبيره.

وذكرت رنيم وهي موظفة في مديرية التربية لـ«الوطن»، أنه لولا الحوالة التي أرسلها لهم شقيقها من السعودية لما تمكنت من شراء هدية لأمها بهذه المناسبة، مبينة أنها بقيمة الحوالة اشترت هدية لأمها وأخرى لها كما أوصاها أخوها لتفرحا معاً رغم لوعة غيابه عنهما.

وذكرت أمهات لـ«الوطن» أنهن تلقين حوالات من أبنائهن المغتربين بدول الخليج وفي أوروبا، لشراء كل ما يرغبن به كهدايا في عيد الأم.

وأوضـح بعضهن أنهن اشترين ما يلزمهن، في حين احتفظت أخريات بقيمة الحوالة لتصرفها على مستلزمات البيت، أو لتشتري بها احتياجات أولادها الآخرين.

ومن جانبه، بيّن مصدر في حماية المستهلك بحماة لـ«الوطن»، أن أسعار الألبسة والأحذية تخضع لبيانات التكلفة التي يقدمها المنتجون وتجار الجملة، مشيراً إلى أن الدوريات تتحقق من تداول الفواتير والالتزام بهوامش الربح المحددة لأطراف الوساطة التجارية، والتقيد بسعر المبيع للمستهلك.

وأوضح أنه تم خلال الأيام الأخيرة تنظيم عدة ضبوط بحق المخالفين، بعدم الإعلان عن الأسعار، والبيع بأسعار زائدة.

شركة الوليد للغزل وتحدي الواقع الصعب

المدير العام لـ«الوطن»: بخبرات فنية محلية تمت عملية إقلاع للشركة لتبدأ مسيرة النجاح

تضاعفت نسب التشغيل وزادت كميات الإنتاج ثلاثة أضعاف

| محمود شاهين

شركة الوليد للغزل واحدة من الشركات المهمة التي توزعت على مساحة سورية منذ بداية نهضتها الاقتصادية في السبعينيات، وكان للشركة دورها في تزويد السوق بالخيوط ذات الجودة العالية، ومع الأحداث التي تعصف بسورية، تأثرت القطاعات كافة، ومنها القطاع الصناعي، وشركة الوليد للغزل ضمناً، إضافة إلى الضغوط الكبيرة على الواقع الصناعي، ولكن إيمان السوري بوطنه وعمله، جعل العاملين الفنيين قادرين على تجاوز الواقع، وعلى إعادة الحياة إلى آلاتهم، والتحول إلى شركة رابحة بينما تتجاوز سورية واقعها.

«الوطن» التقت المهندس علي شنتير المدير العام لشركة الوليد للغزل، الذي تحدث بكل واقعية وشفافية عن الشركة وواقعها، وأشاد بجهود الفنيين وتعاون الجهات المعنية.

> أنهت الشركة سنتها المالية بـ١٦ ملياراً من الأرباح

من الإحداث إلى اليوم

أعطى المهندس علي شنتير صورة عن شركة الوليد منذ إحداثها بمرسوم تشريعي وحتى الآن:

أحدثت شركة الوليد للغزل بالمرسوم التشـريعي رقـم /١٢٠٣/ تـاريخ ١٩٧٨/١٢/١٣ وبـــدأت العمل كشركة اعتبارا من ١٩٧٩/١/١ وبمـلاك عددي /١٤٣٥/ عاملاً وتتضمن معملين:

المعمل رقم /١/: يقوم بإنتاج الغزول الممزوجة وبطاقة قصوى ١٨٠٧ أطنان.

المعمل رقم /٢/: يقوم بإنتاج الغزول القطنية وبطاقة قصوى ٧٢٣٠ طناً.

وعن واقع العمال وما يتم تقديمه لهم أضاف المدير العام:

يبلغ حالياً العدد الإجمالي للعمال /٩٧٦/ عاملاً وعاملـة وتـقوم الشركة بتقديم الأدوية والـخدمات الطبية لهم بتغطية ١٠٠ بالمئة لكل الإجـراءات الطبية ضمن المستشفى العمالي كما تقوم بتأمين النقل لهم عبر التعاقد مع سيارات خاصة تنقلهم من الشركة وإليها وبتغطية لكل مناطق المحافظة وريفها وتقديم ميزات عينية / حذاء- لباس- وجبة غذائية - معاطف مطرية- ستر جلدية- سلل غذائية/ وتحـاول الإدارة جـاهدة تلبية جميع المتطلبات التي تصب في مصلحة العمال.

واقع عمل الشركة

شأنها شأن كل الشركات والواقع الإنتاجي، عانت شركة الوليد من مشكلات أدخلتها في مرحلة العجز، ثم استطاعت بجهود الكادر الإداري والفني أن تتجاوز وأن تتحول في إنتاجها:

خلال السنوات الماضية كانت الشركة تعاني من ضعف فني وتراجع إنتاجي بشكل كبير ونقص حاد بالسيولة المالية وخوف من عدم إمكانية تأمين رواتب للعمال ما كان سيؤدي لتوقف الشركة عن العمل لكن خلال العام الماضي تم العمل وبالتوازي على الصعد الفنية الإنتاجية والتسويق ومتابعة الخيوط المنتجة في جميع مراحل العمل من الفتح إلى الغزل النهائي وعلى الصعيدين الفني والإنتاجي وتأمين ما يلزم من الكثير من القطع التبديلية عن طريق المشغل الفني في الشركة وإصلاح العديد من اللوحات الكهربائية بخبرات محلية وبجهود فنيي الشركة ما أعطى نتائج عمل ممتازة وتحسن الوضع الفني وزادت الطاقة الإنتاجية وجودة الخيط المنتج ما أدى لزيادة عدد الآلات العاملة في جميع مراحل الإنتاج وزيادة الكميات المنتجة حيث تضاعفت نسب التشغيل.

الإنتاج والسوق

وتحدث المهندس شنتير عن الأسباب التي جعلت الشركة تنهض في إنتاجها، وعلاقتها بالسوق فقال:

وزادت كميات الإنتاج لثلاثة أضعاف ما أدى بدوره لزيادة المبيعات نتيجة الطلب المتزايد للخيوط المنتجة بسبب نوعيتها الجيدة، حيث زادت المبيعات ستة أضعاف عن السنة السابقة وبقيمة ما يقارب ٣٠ مليراً علماً أنه تم التركيز في هذا العام على إنتاج النمر الرفيعة وفقاً لمتطلبات السوق المحلية وحاجة الشركات التابعة للمؤسسة النسيجية، نذكر منها الخيوط القطنية ذات النمر (٢٤ –٢٠ قطن) والنمرة (٣٠– ٢٤ ممزوج قطن وبوليستر) وبجودة عالية وحسب المواصفات القياسية.

التحول إلى الربح

أضـاف المهندس شنتير بـأن التحولات الفنية، والدافعية استطاعت أن تحوّل الشركة من شركة تقع تحت العجز إلى شركة رابحة في نهاية السنة المالية وتناول الصعوبات التي تواجه الشركة وآليات التعامل معها، ونتيجة لهذا العمل أنهت الشركة السنة المالية لتكون رابحة بما يقارب ١٦ ملياراً والذي أدى لاستقرار وضع الشركة وتأمين رواتب العمال، ويكون عمل الشركة رديفاً جيداً للمؤسسة النسيجية من الناحية الإنتاجية والمالية على الرغم من جميع الصعوبات التي تتعرض لها الشركة من نقص العمال وغياب الحوافز والمكافآت ومن نقص القطع التبديلية نتيجة الحصار الجائر على بلدنا الحبيب وقدم الآلات، حيث أغلبها من جيل السبعينات التي تم تجاوزها من خلال الصيانات الدورية التي يقوم بها عمال الشركة وانقطاع التيار الكهربائي الذي يؤدي نتيجة الرفات الكهربائية إلى أعطال ميكانيكية وكهربائية في الآلات وتقطعات في الخيوط، والتي تم تجاوزها من خلال توحيد وتكثيف الجهود من فنيي الشركة، وبالمتابعة الدقيقة من إدارة الشركة والمؤسسة النسيجية موفرين مئات الملايين من أسعار القطع التبديلية والإصلاح خارج الشركة، كل هذا العمل لم يكن ليتوج ويثمر لولا المتابعة والدعم من المؤسسة والسيد الوزير الذي يتابع وضع الشركة مشكوراً رغم حجم العمل الذي تعانيه الوزارة.

إن الجهود الفنية والإخلاص في العمل استطاعت أن تخرج بالشركة من واقع من جيل السبعينات التي تم تجاوزها من خلال الصيانات الدورية التي يقوم بها عمال الشركة وانقطاع التيار الكهربائي الذي يؤدي نتيجة الرفات الكهربائية إلى أعطال ميكانيكية وكهربائية في الآلات وتقطعات في الخيوط، والتي تم تجاوزها من خلال توحيد وتكثيف الجهود من فنيي الشركة، وبالمتابعة الدقيقة من إدارة الشركة والمؤسسة النسيجية موفرين مئات الملايين من أسعار القطع التبديلية والإصلاح خارج الشركة، كل هذا العمل لم يكن ليتوج ويثمر لولا المتابعة والدعم من المؤسسة والسيد الوزير الذي يتابع وضع الشركة مشكوراً رغم حجم العمل الذي تعانيه الوزارة.

إن الجهود الفنية والإخلاص في العمل استطاعت أن تخرج بالشركة من واقع يقترب من الإغلاق إلى واقع مختلف رابح على الرغم من كل الصعوبات والظروف التي تعصف بسورية، وبالخبرات الفنية تجاوزت الشركة مشكلة الآلات القديمة، وتحولت بالجهود المخلصة إلى شركة تسهم في بناء الوطن.